صور من مظاهر الحضارة والعمران
في شعر الشاعر كشاجم
دراسة فكرية وفنية

PICTURES OF CIVILIZATION AND
CONSTRUCTION
IN THE POETRY OF THE POET KASHAJIM
***INTELLECTUAL AND ARTISTIC STUDY**

م. م. بشير فاضل عبود
BASHIR FADIL EABUWD
وزارة التربية / مديرية تربية ديالى

الملخص

يعدّ هذا البحث محاولة للكشف عن المظاهر الحضارية والعمرانية في العصر العباسي، وصورة تلك المظاهر في شعر أحد الشعراء المجيدين في هذا العصر، وهو الشاعر محمود بن الحسين بن إبراهيم بن السندي بن شاهك، وقد لُقّب بالشاعر كشاجم، وقد تم اختيار هذا الشاعر لأحد سببين، أولهما: السمات الأسلوبية والفنية التي ميزت شعره، وما فيه من جوانب تصويرية بصورة ظاهرة تستدعي الدراسة، ثانيهما: تأثر الشاعر بالمظاهر الحضارية والعمرانية في عصره، سواءً كانت مظاهر مادية متعلقة بالظاهرة العمرانية، وأدوات الحياة، أو المظاهر المعنوية التي تتصل بالعقيدة الإسلامية، وما يستتبعها من نظام الحكم، في الإسلام، ثم في الدولة العباسية، وهو من الشعراء المحافظين والملتزمين في شعره، وقد اعتمدت الدراسة على آلية الانتقاء والاختيار للنماذج الشعرية التي اعتمدت عليها الدراسة كشواهد على المظاهر الحضارية والعمرانية .

الكلمات المفتاحية : (صور – العمران – الشعر – الحضارة – العباسي)

Abstract

This research is an attempt to reveal the civilizational and urban aspects of the Abbasid era, and the image of those aspects in the poetry of one of the distinguished poets of this era, the poet Mahmoud bin Al-Hussein bin Ibrahim bin Al-Sindi bin Shahak, who was nicknamed the poet Kashajim. This poet was chosen for one of two reasons: the first: the stylistic and artistic features that distinguished his poetry, and the aspects of clear depiction in it that require study. The second: the poet was influenced by the civilizational and urban aspects of his era, whether they were material aspects related to the urban phenomenon and tools of life, or moral aspects related to the Islamic faith, and what follows from it in terms of the system of government, in Islam, and then in the Abbasid state. He is one of the conservative and committed poets in his poetry. The study relied on the mechanism of selection and choice of poetic models that the study relied on as evidence of the civilizational and urban aspects, as samples for analysis that are valid for indicating the civilizational and urban aspects.

Keywords):Pictures- Architecture- Poetry- Civilization- Abbasid Abbasid)

المقدّمة

الحمد لله الرّحمن الذي علّم القرآن، خلق الإنسان وعلّمه البيان، والصّلاة والسّلام على النّبيّ الكريم سيّدنا محمّد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم، أمّا بعد:

يدور هذا البحث في ميدان الشعر، وما يموج فيه من موضوعات وظواهر اجتماعية أثّرت في الشعراء تأثيراً كبيراً، وامتدت جوانب التأثير إلى شعرهم، ومن أهم تلك الظواهر الدلالة ظاهرة «الحضارة والعمران»، حيث كان لها أثرها البالغ في أهم الأنشطة الإنسانية الجمالية، وهو الشعر، حيث أثرت في جوانبه اللغوية والدلالية، والتصويرية.

والشاعر جزء من كينونة عصره لا ينفصم عنه في موضوعاته، ودلالاته، وأخيلته، وحيث أن الشاعر كشاجم من الشعراء المجيدين في العصر العباسي، وعلى الرغم من القلاقل والفتن التي نشأ في أحضانها الشاعر في عصر كانت تموج فيه أمواج الفتن، كأنها بحر من الظلمات، إلّا ان هذا العصر قد تميز بحالة من النشاط الحضاري والعمراني لم يشهد عصر آخر نهضة فكرية وحضارية مثل العصر العباسي.

ويمكن أن يرجع الفضل في تلك النهضة الفكرية التي سرت في العصر العباسي إلى سببين اثنين، هما:

- دكاكين الوراقين، حيث كانت بمثابة العلماء، وملجأ لطلاب العلم، فقد كان العلماء والأدباء يجتمعون فيها للتباحث والمناظرة، وما يدعو للدهشة أن أصحاب تلك الدكاكين لم يكونوا مجرد بائعين كتب أو تجار، وإنما كانوا أصحاب فكر وثقافة، ومنهم من كان من عالماً أو أديباً، فقد قال ياقوت الحموي عن النديم بعد أن ذكر فضله في العلم والأدب «وقد كان النديم وراقاً»[1]
- دور الكتب، ودورها في النهضة الفكرية والثقافية، وانقسمت تلك الدور إلى نوعين، «دور عامة ينق عليها الولاة والخلفاء والوزراء، ودور خاصة بأحد كبار رجال الدولة»[2]

تمثل الدراسة محاولة لاستكشاف المظاهر الحضارية والمعمارية من خلال دراسة شعر الشاعر كشاجم، والغوص في بحوره الدلالية والتعبيرية والجمالية لسبر أغواره الفكرية والفنية لرسم صورة متكاملة الملامح حول أهم المظاهر الحضارية والعمرانية التي اتسم بها العصر العباسي، ومدى تأثيرها على الشاعر سواءً من الناحية الفنية أو الفكرية.

(١) شهناب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ١٨/ ١٧.

(٢) شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م، ١/ ٣٨٦.

- أهمّية الدراسة:

تُعد دراسة ظاهرة الحضارة والعمران مؤشراً مهماً عمّا يتميز به هذا العصر من سمات التقدم والحضارة، وما يعكسه شعر الشاعر كشاجم من ألوان الحضارة والعمران في العصر العباسي، حيث بلغت أوج ازدهارها، وتشكلت ألوانها، وتنوعت طرائقها، في فترة العصر العباسي.

وجدير بالذكر أن التراث العربي والإسلامي قد عُني بالحضارة والعمران قبل الفكر الغربي بقرون، وهذا الأمر ليس غريباً على حضارة تضرب بجذورها في عُمق التاريخ، وقد وظّف ابن خلدون مصطلح (العمران) في مقدمته حينما تناولت دراسته (العمران في البدو والحَضَر، ومرحلة انتقال الدولة من البداوة إلى الحضارة، والحضارة غاية للعمران ونهاية لعمره، وتدل على فساده)[١]، ومن المعروف في الدراسات الحديثة وجود متلازمتين تدرسان نوعين من النشاط الإنساني والفكري، «وهما: (الثقافة Culture)، ومصطلح (الحضارة Civilization) والتي تتناول الجانب المادي»[٢]، ولهذا فقد ميّزت الدراسات في هذا الاتجاه بين مفهوم الحضارة التي تحتاج إلى التقنية والآلات وتتضمن العوامل المادية، وبين الثقافة التي تتضمن المنجزات الفكرية والجوانب الفنية والأخلاقية، والمُثل والقيم»[٣].

وتنبع أهمية الدراسة من أن شعر الشاعر كشاجم الذي عاش في كنف العصر العباسي، وشهد على المظاهر الحضارية والثقافية، وقد كان شعره صورة صادقة عاكسة لكل المظاهر الحضارية والثقافية التي تلوّن بها العصر العباسي.

أسباب اختار الموضوع:

تتلخّص أهم أسباب اختيار الموضوع فيما يأتي:

أولاً: الكشف عن أهم المظاهر الحضارية والثقافية التي اهتم بها الشاعر كشاجم، وكانت صورة صادقة لعصره.

ثانياً: الوقوف على أنواع المظاهر العمرانية الموجودة في شعر الشاعر، وارتباطها بسياق العصر العباسي، وما فيه من ألوان العمران.

ثالثاً: استكشاف المظاهر الدينية، والعقائد الإيمانية الموجودة في ديوان الشاعر، ومدى انعكاسها على

(١) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، دار الأرقم ، بيروت لبنان، ٢٠١٦م،ص١٣٩.

(٢) ينظر: منير البعلبكي، المورد، دار العلم للملايين، ط١، ٢٠٠٥م ص٢٣٨.

(٣) صاموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات، ترجمة طلعت الشايب، تقديم، صلاح قنصوة، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م ص٦٨.

العصر العباسي.

رابعاً: استكشاف المظاهر السياسية في شعر الشاعر، وما تميزت به من جوانب فكرية وفنية.

خامساً: تحليل المظاهر المادية التي وردت في شعر الشاعر كشاجم، تحليلاً فنياً وفكريا كاشفاً عن دورها الحضاري في العصر العباسي.

- صعوبات الدراسة:

وتتلخص الصعوبات التي واجهها الباحث في هذه الدراسة في عددٍ من النقاط، من أهمها:

أولاً: تعلّق البحث بالجانب الحضاري في شعر الشاعر كشاجم، ومع تنوع المظاهر الحضارية داخل ديوان الشاعر، وتشعب طرقها، مما يزيد الأمر صعوبة.

ثانيًا: الكشف عن المظاهر العمرانية في عصر من العصور القديمة أمر يكتنفه كثير من الفواصل التاريخية والجغرافية والتي لا نستدل عليها إلّا من شهود العيان مثل شاعرنا كشاجم، مما يُزيد الأمر غموضاً، وتحتاج إلى عناية كبيرة.

ثالثًا: تكتنف دراسة (المظاهر الحضارية والعمرانية) صعوبة في تعدد أشكال المظاهر الحضارية والعمرانية التي رصدها الشاعر، ولهذا تقوم الدراسة على مبدأ الاختيار والانتقاء للصور العاكسة لسمات العصر.

- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج (المنهج الوصفي التحليلي)، حيث تقوم الدراسة على وصف لصور مختارة من المظاهر الحضارية والعمرانية في شعر الشاعر كشاجم، ثم تقوم بتحليلها تحليلاً فنياً وفكرياً .

- أهداف الدراسة:

تهدف تلك الدراسة إلى شعر الشاعر كشاجم، ومحاولة استخلاص أهم المظاهر الحضارية والعمرانية والتي تدل على العصر، وما يميزها فنياً وفكرياً، وعلى مُقتضى هذا الموضوع يمكن تحديد أهداف تلك الدراسة في النقاط التالية:

أولاً: والوقوف على أهم المظاهر الحضارية في شعر الشاعر كشاجم، وكانت صورة صادقة للعصر العباسي.

ثانياً: الوقوف على المظاهر الدينية والعقائدية في شعر الشاعر، ودراستها دراسة فنية وفكرية.

ثالثاً: الوقوف على أهم المظاهر السياسية في شعر الشاعر، وتكون صورة صادقة للعصر العباسي.

رابعاً: إلقاء الضّوء على أهم المظاهر المادية في شعر الشاعر كشاجم، ودراستها فنياً وفكرياً.

خامساً: إلقاء الضوء على أهم المظاهر العمرانية في شعر الشاعر كشاجم، وتكون صورة معبرة عمّا تميز به العصر العباسي من وجوه متعددة للعمران.

- تساؤلات البحث:

يطرح البحث عدّة تساؤلات، منها:

١. ما أهم المظاهر الدينية والعقائدية التي تناولها الشاعر في شعره؟

٢. ما أهم المظاهر السياسية التي اهتم بها الشاعر كشاجم؟

٣. ما ألوان المظاهر المادية التي اهتم بها الشاعر، ومعبّرة عن العصر؟

٤. ما أهم أشكال المظاهر العمرانية التي ذكرها الشاعر كشاجم، ودلالتها على العصر العباسي؟

- الدراسات السابقة:

نعرض لأهم الدّراسات السابقة التي لظاهرة الحذف في اللغة العربية، ومن أهمها:

* أولاً: دراسة أحمد فهمي عيسى، مظاهر الحضارة في شعر ابن المعز العباسي، مكتبة نانسي، مصر، ٢٠٠٥م، وقد كشفت الدراسة عن التأثير المتبادل بين الحضارة والفرد في العصور المختلفة، وعلى الرغم من أب بعض الشعراء كان مؤثراً في عصره وحضارته، إلا انه تأثر أيضاً بحضارته، والفرد من المقومات الأساسية في قيام الحضارات بقسميها المادي والمعنوي، وتتدل في البناء الإنساني للأفراد، ولكل أمة من الأمم أدبها الخاص، حيث تختلف الأسباب الحضارية للأفراد من أمة لأمة أخرى، والأدب ما هو إلا لوناً من ألوان التعبير عن الحضارات الإنسانية.

* ثانياً: دراسة منى محمد عبد الله عبد الوهاب، مظاهر الحضارة في الشعر الأموي، وهي أطروحة دكتوراه جامعة دمياط، كلية الآداب، والمشرف أحمد فهمي محمد عيسى، ومحروس محمود القللي، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

اهتمت الدراسة بتناول المظاهر الحضارية عند شعراء بني أمية، من خلال دراسة دواوينهم وفي كتب التراث الأدبي للكشف عن أثر الحضارة في شعرهم، من خلال دراسة عدد من دواوين شعراء النقائض والغزل، وشعراء السياسة، وغيرهم من شعراء العصر الأموي، وقد برز في تلك الدراسة الجانب الروحي الذي استقى من معين الإسلام، ولم تنفصل تلك الروح الدينية عن حياتهم الاجتماعية والثقافية والفكرية والفنية وغيرها، وقد ألقت الدراسة الضوء على عدد من شعراء العصر الأموي الذين لم يخرجوا عن واقع عصرهم، فتغنوا بمظاهر الواقع الحضاري في عصرهم، مع متغيرات العصر.

* ثالثاً: دراسة رضا مرسي، مظاهر الحضارة الإنسانية في شعر ابن دراج القسطلي (ت ٤٢١ه)، مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق، المجلد ٤٧، العدد ١٠١، إبريل ٢٠٢٢م.

وقد تناولت الدراسة اهم المظاهر الحضارية الإنسانية في شعر الشاعر ابن دراج القسطلي (ت ٤٢١ه)، حيث شغلت تلك الظاهرة جانباً كبيراً من اهتمام الشاعر، حتى أضحت سمة بارزة في شعره، والحقيقة أن الفضائل الإنسانية التي يتحلى بها الإنسان، وشعرره في حياته وسلوكياته التي يؤمن بها، يرجع في حقيقته إلى رقيه الحضاري، وذوقه العام الذي يهيمن على نظرته وفكره، وفي طريقة تعامله مع الآخرين، وقد كان شعر ابن الدراج طاقة هائلة معبرة عن صور الحياة والواقع، لأنه مدرك لنفسه ولطبيعة ذاته، ولهذا فقد تميز شعره بأنه أكثر الشعراء الذين اتجهوا إلى هذا اللون من الشعر الإنساني.

المطلب الأول: التمهيد:

أولاً: التعريف بالشاعر: هو محمود بن محمد بن الحسين بن السدي بن شاهك، ويكنى أبا نصر[١]، وقد كانت أسرة الشاعر ذات تاريخ عريق، ومكانة كبيرة في الدولة العباسية، حيث كان «مؤسس الأسرة (السندي بن شاهك) من خواص المنصور، وولي الجسرين في عهد هارون الرشيد، ومن خاصة الأمين، ومن الواضح ان السندي بن شاهك كان يمتلك الموهبة في الخط»[٢] ، وقد اورد شاعرنا ذكر جده في معرض مدحه الرشيدي حين يستجديه، في قوله:

ودَوَاتي تشكو الفراغ وأقلا ... مِي ظِلماءٌ حَوَائمٌ للورود
وهي لو أُعْمِلتْ جرت لشبيه ... كشتيت الرياض أو كالبرودِ
في سُطورٍ أعارها جَدّي السنْـ ... ـديّ مِنْ نقْشِ نِقْسِه في النقودِ[٣].

وتؤكد بعض الروايات أن» (إبراهيم بن السندي) كان والياً على بلاد الكوفة، وكان لا يستريح قلبه، ولا يسكن بدنه طلباً لحوائج الناس، وكان من الرجال المفوهين»[٤].

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ١/ ٥٦٠.

(٢) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، تحقيق: أسعد داغر، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٤/ ٣٦٣.

(٣) محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هت)، ديوان كشاجم، دراسة وشرح وتحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٢٢.

(٤) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٨هـ، ٣/ ١٢١.

أمّا عن لقب (كشاجم) فهو لقب لقّب الشاعر به نفسه، وقد صار يُعرف به، حتى غلب على اسمه الحقيقي، وحينما سُئل الشاعر عن سر هذا اللقب، قال: «أمّا حرف الكاف، فمن كاتب، وأما حرف الشين، فمن كلمة شاعر، وأما حرف الألف فمن كلمة أديب، وأما الجيم من جواد، والميم من كلمة منجم، وذكر العماد أنه قد اشتهر بالطب، فزيدت الطاء في أول اللقب، فصار (طكشاجم)، ولكنه لم يشتهر »[١]

لم تقتصر حياة الشاعر على الإقامة في الشام، وإنما سافر إلى مصر، وعاش فترة طويلة فيها، وتركها ورجع إلى الشام، بيد أنه أحس بالحنين لمصر فرجع إليها مرة أخرى، وقال في شعره عن مصر:

قد كان شوقي إلى مصر يؤرقني فاليوم عدتُ وعادت مصر لي دارا
أغدو إلى الجيزة الفيحاء مصطبحاً طوراً وأرجى إلى شيراز أطوارا[٢]

ثانياً: تعريف الحضارة والعمران:

١- الحضارة لغة واصطلاحاً:

لقد ورد عن ابن منظور في اسان العرب أن المقصود بالحضارة «الإقامة في الحضر، وقال الأصمعي: (الحَضَارَة) بالفتح، وورد عن القطامي قوله:

فمن تكن الحَضارة أعجبته فأيّ رجال باديةٍ تَرانا

وقولهم: رجل حَضر، أي: لا يصلح للسفر، والقوم حضور، أيّ حاضرون، وكلمة الحَضَر والحضرة والحاضرة، خلاف كلمة البادية، وهي المدن والريف والقرى، وقد سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ويسكنون الديار، وهي لهم قرار»[٣].

وأمّا عن مفهوم الحضارة من حيث الاصطلاح، فقد ورد عن ابن خلدون أن « الحضارة تدل على التفنن في الترف وإحكام الصنعة، في المباني والملابس والمطابخ والفرش، وسائر عوائد المنزل، فكل صنعة لها صانع له تأنقه في صنعته»[٤]، ويذهب أحمد شلبي إلى أن الحضارة «شرح لأحوال المجتمع العلمية والثقافية والفنية والصناعية، مع توضيح لطرق المعيشة والذوق والروح العامة، وطرق التفكير التي تطبعه بطابع مميز»[٥].

(١) عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٦هت/ ١٩٨٦م، ٣/ ٣٨.
(٢) محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هت)، ديوان كشاجم، ص١٦٦.
(٣) جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، طبعة القاهرة ١٩٨١م، مادة (حضر).
(٤) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، ص١٦٢.
(٥) أحمد شلبي، المناهج الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط٩، ١٩٩٣م، ص٢٠.

ويتبين مما سبق أن الحضارة تتضمن معاني واسعة تدل على التقدم المادي والرقي الفكري، في شتى ميادين الحياة، مما يحقق حياة إنسانية أفضل.

٢- العمران لغة واصطلاحاً:

واما عن معنى العمران، فقد ورد عند ابن منظور أنني «عَمَرت الخراب أعمره عمارة فهو عامر، أيّ: معمور، مثل دافق أيّ مدفوق، وعيشة راضية أي مرضية، وعمر الرجل ماله وبيته يعمره عمارة وعموراً وعمراناً بمعنى لزمه، ويقال: عمر فلان يعمر بمعنى: كبر»(١)

وأما عن مفهوم العمران اصطلاحاً فقد ورد عند ابن خلدون أن «العمران ما يعمر به البلد، وبه يحسن الحال كالصناعة والتجارة والفلاحة، وكثرة الأهالي، ونجاح الأعمال والتمدن، وقد قيل: استبحر في العمران، وقيل: العدل أساس العمران، وعلم العمران هو علم الاجتماع»(٢)، ويتبين مما سبق أن مفهوم العمران قريب في دلالته من مفهوم الاجتماع، وما تقوم به حياة الناس من تفاعل تحسن به أحوالهم، وأن مقابلها (الخراب).

المطلب الثاني: مظاهر الحضارة:

لقد كانت أبرز المظاهر الحضارية في العصر العباسي الكثرة المفرطة للأموال، وهي كثرة غير طبيعية، حيث أدّت إلى الترف في كل جوانب الحياة المادية، مثل زرفة الدور والفرش الوثيرة، والثياب الأنيقة المعطرة، والتنوع في المطاعم والمشارب، «والتفنن في الاستمتاع بكل جوانب المظاهر الحياتية المادية، من أدوات للزينة، إضافة إلى حرية الرأي، وازدهار النتاج الحضاري والفكري في الحضارة الإسلامية عن طريق الترجمة»(٣).

وقد تنوعت المظاهر الحضارية في شعر الشاعر كشاجم، وقد كان منها ما يتعلق بالجانب الديني العقائدي، ومنها ما يتعلق بالجانب السياسي، ومنها ما يتعلق بالجوانب المادية لكل مفردات الحياة المادية في حياة الشاعر، وما يحيط به في بيئته.

أولاً: المظاهر الدينية: والحقيقة أن هناك تلازماً بين قيام الحضارة الإسلامية، وبين الدين الإسلامي وما يشتمل عليه من جوانب عقائدية وتشريعية «حيث كان الإسلام بمثابة نقلة حضارية في جوانب الحياة الإنسانية، وذلك عبر التغيير الشامل لكل القيم والمثل العليا، فقد كان باباً واسعاً للحضارة، وهو ليس من

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عمر).
(٢) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، ص١٦٩
(٣) شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف المصرية، القاهرة، ط١٦، ٢٠١٥ص٤٨:٤٩.

نتاج البشر، ولكنه دين سماويّ، والإسلام شريعة وعقيدة وهو دين الأنبياء والرسل جميعاً، وحتى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم «[1].

وتتبدّى روح الإيمان بالقضاء والقدر، والتسليم لله تعالى فيما تجري به مصائب الدنيا الفانية، وهو يُعزّي أبا بكر الصنوبري في وفاة ابنته، حيث قال:

أتأسّى يا ابا بكر ... لموتِ الحُرّة البكرِ
وقدْ زوّجتَها القبرَ ... وما كالقبرِ من صِهرِ
وعُوّضْت بها الأجر ... وما كالأجر من مهرش
زفافٌ أُهديت فيه ... من الخِدر إلى القبرِ
فتاة أسْبل الله ... عليها أسبغ السترِ[2]

تسيطر على الأبيات نزعة الحزن، وتظهر صورة القبر تمزج بين هول الفاجعة بموت تلك الفتاة الصغيرة وبين التسليم لله وكأنها قد زُفّت طواعية إلى القبر، لتؤكد مدى الشعور المطلق بحتمية الموت، ووجوب الإيمان والتسليم لقضاء الله وقدره ومن المعلوم أن «الأخلاق والفضائل الإنسانية التي يؤمن بها الإنسان، ويطبقها في سلوكه ومعاملاته تشير إلى مدى الرقيّ والذوق العام وعلى نظرته للحياة، وفي تعاملاته مع الآخرين»[3]

وتظهر في أبيات الشاعر مدى الإيمان بالله، والرضا والتسليم لكل ما يحدث للإنسان، ومنها قوله:

الحمدُ لله نال الناسُ حظّهمُ ... وأخطأتني على استحقاقها الرُّتبُ
وعاقني عن طلابيها أُصيبيةٌ ... يأبى فراقهم الإشفاق والحدبُ
ولي قوادمُ لو أني جدفت بها ... لأنهضتني ولكن أفرخي زُغبُ
وللمراتب أسبابٌ مُبلّغةٌ ... كما لها عن من إدراكها سببُ
وما التعجب لو أنني ظفرت بها ... بل في تنكبها اللاوي بها العجبُ
فإن يكن أدبٌ من رتبة عوضاً ... فقد قضى ما عليه العلم والأدبُ[4]

(١) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٩٦٨م، ص٤٣٧.
(٢) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص٢٠٢.
(٣) علي إبراهيم أبو زيد، الأثر الحضاري في شعر عديّ بن الرقاع العاملي، دار المعارف المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص١١١.
(٤) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص٢٣.

وعلى الرغم مما يمتلك الشاعر من اسباب الفضل، إلّا انه لم ينال حظه مثل أناس كثيرين أقل منه علما وفضلاً، ورغم ذلك فهو راضٍ بما قسم الله له، وله من القدرات والإمكانيات ما يحلق به في السماء إلّا أن ابناءه الصغار وخوفه عليهم هو ما أقعده عن مخاطر الإقدام والتجربة، وقد رضي بحظه من العلم والأدب، ويستشعر أنه عوض له كل متع الدنيا الزائلة، مما يضفي روحاً من الإيمان والتسليم بقضاء الله وقدره، ويُقصد بالإنسانية «كل المعاني المثالية والإنسانية التي تخدم الإنسان وتساعده في تطوره ورقيه وتهذيبه، ويسعى في إيجاد واقع سعيد يناسبه»[1]

ويتبدى شعور الرضا والإيمان في رحلات الصيد، لتظهر حالة الرضا بالرزق، كما في قول الشاعر:

أعـــاذ الله شـــكـــــــواك ... وأهـــدى لـــــك إفـراقـــا
خـرجـنـــا أمـــس لـلـصيد ... وكـنّـــا فـيـــه حُـذاقـــا
فـسـمـيـنـــا وأرسـلـنـــا ... عـلـــى بـختـــك إطـلاقـا
فـجـــاد الله بـالـــرزق ... وكـــان الله رزّاقـــا
وأحـــرزنا مـــن الـــدّرّاج ... مـــا الـرّحـــل بـه ضاقـا[2]

وعلى الرغم من المهارات الكبيرة له ولأصحابه في الصيد، إلا أنه يُقر في أسلوب خبريّ (وكان الله رزّاقا)، وتلك مرتبة من مراتب الإيمان بالله والتسليم له لأنه هو الرزاق الكريم، مع الأخذ بالأسباب، وقد كانت رحلة الصيد ناجحة، حيث (وأحرزنا من الدّرّاج ما الرّحل به ضاقا)، وهي مرحلة شكر المنعم والاعتراف بفضله الكبير.

ثانياً: المظاهر السياسية: لم يكن اهتمام الشاعر كشاجم منصباً على الجانب السياسي في المقام الأول، لأنه اهتم أن يكون شعره معبراً عن نفسه، وعن ذاته، وعن دائرته معارفه المقربين، بيد أنه ديوانه لم يُعدم بعضاً من الاهتمام بالجانب السياسي والذي أتى عَرَضا في سياق اهتماماته الأخرى، ففي سياق فخره بقومه بني ساسان، يأتي ذكر الجانب السياسي،» فالجانب اللغوي لا يمثل رابطة عرقية أو جنسية وإنما هي روابط ثقافية تؤكد الانتماء الحضاري»[3] كما في قوله:

وانـــا ابـــن فـــرســـان الـــرما ... حِ مـعـــــاً وفـــرســـان الصفاح

(١) محمد السيد سلامه نصر، النزعة الإنسانية لدى شعراء العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراه مخطوطة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٨م، ص١٥
(٢) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص٢٩٨.
(٣) عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص١٥٢.

قومي بنو ساسان ليس حِماهم بالمُستباحِ
العاقدو التيجان تضحكُ عن وجوههم الصباح
والجاعلون عِداهم لهم بمنزلة الأضاحي
وولاؤنا للغرّ من سادات معتلج البطاح
وإذا تشاجرت الرما ح فإن أقلامي رماحي[1]

ويأتي الجانب السياسي في معرض الفر بقومه بني ساسان الذين تحصّن حماهم، وهم ملوك تميزوا بوضع التيجان على رؤوس حكامهم، ويكشف الشاعر عن دوره في السلم والحرب، فهو فارس وشاعر، تتحول أقلامه إلى رماح في أيام الحرب «لقد كانت اسرة الشاعر تتمتع بمراتب عالية في الدولة العباسية، حيث كان مؤسس الأسرة (السندي بن شاهك) من خاصة المنصور، وولي الجسرين في خلافة هارون الرشيد»[2]

وفي قصيدة له يستهدي باشقان يقول فيها:

يا ابن الخلائف من ذُؤابةِ هاشم في ذروة الحسب المنيف الشاهقِ
والماجد ابن الماجدِ الندب الذي فاتت مناقبه لسان الناطق
وجرى فبرّز في ميادين العُلا والمجيد تبريز الجوادِ السّابق[3]

ويذكر الشاعر لفظ (الخلائف) من ذؤابة وبني هاشم، ويضعهم في (الذروة من الحسب المنيف الشاهق)، ثم يسترسل الشاعر في تعداد مناقبه وصفاته فهو الماجد، وابن الماجد، ولا يستطيع لسان ناطق من تعداد المناقب، وكيف علا ذكره في ميادين المجد والعلا، وهناك تأثير بين اللغة والأديب «لوجود علاقة تبادل في التأثير والتأثر بين الديب والمجتمع الذي يعيش فيه، في انتاجه الأدبي»[4]

ثالثاً: المظاهر المادية: ومن المظاهر المادية التي تتجمع للشاعر في ساعة الصفاء من الطهاة، وطيب المزاج ولذة الشراب، في نحو قوله:

وجاء الطهاة بما نشتهيه مما استُزيدَ ومما حضرْ
وطاب المزاج ولذّا الشراب ومُدّ الأُرُنْدُ بماءٍ خصرْ
تعاليلُ إن أنت أغفلتها تذكرتها حين لا مُدّكرْ

(١) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص٧٣.
(٢) النبوي عبد الواحد شعلان، مقدمة الديوان، ص٨.
(٣) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ٢٩١
(٤) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، ص٤٧.

فَخُذ من صفا العيش قبل الكدر ومن ظاهر الأرض قبل الحفرْ[1]

فمن المظاهر المادية التي تحيط بالشاعر وتُخل السور على قلبه (الطهاة – الشراب– الأرند– ماء– تعاليل– صفا العيش)، وهي تشكل الواقع الثقافي والحضاري الذي يعيش الشاعر بين مكوناته.

ومن المفردات المادية التي تلعب دوراً رئيساً في حياة الناس (الخبز) على الرغم من اختلاف شكله، وهيئته من عصر إلى عصر، ومن بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى، حيث يقول الشاعر:

عندي لأضيافي إذا الليل دجا خُبز سميذٌ مثل حلمات المها
جاء بها الصانع كلٌ في حِذا مثل الرّخى قد جُعلت على الرحى
شبهتها إذا بها النقص بدا بالبدر ترميه الليالي بالضنى
وأيّ شيء أبداً يُعطي البقا[2]

فقد عمد الشاعر إلى الخبز برسم صورة تشبيهية له مثل حلمات المها، ثم يرسم صورة له إذا نقص أثناء تناول الطعام ليتحول إلى البدر في مراحل نقصانه، وهو تشبيه تمثيلي يحاكي به الشاعر صورة البدر في مراحله المختلفة.

ومن الآلات المادية التي استحوذت علة اهتمام الشاعر وعنايته المحبرة والأقلام والسكين، كما في قول الشاعر:

حسبي من اللهو وآلات الطرب ومن ثراء وعتاد ونشب
زمن مُدام ومثان تصطحب وهمّة طامحة إلى الرتبْ
مجالس مصونة عن الريب معمورة من كل علم يُطلبْ
تكاد من حرّ الحديث تلتهب شعراً واخباراً ونحواً يُغتصب
ولغة تجمع ألفاظ العرب وفقراً كالوعد في قلب المحب
مُحليات بلُجين وذهب مِحبرة يُزهي بها الحبر الألبْ
مثقوبة آذانها وفي الثقب مثل شُنوفِ الخُرد البيض العُرُب[3]

يتعايش الشاعر مع المعطيات المادية التي تشكل حضارة عصره، من آلات للطرب، وتلك المجالس المصونة التي يكثر فيها الشراب (مُدام)، والمساجلات الشعرية، ومسائل النحو واللغة وذكر الأخبار، وما

(١) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص١٨٣.
(٢) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص١٢.
(٣) المصدر السابق ص١٣.

تمثله أدوات الكتابة عنده من قيمة سامية كالمحبرة والأقلام والمقلمة.

ويستخلص الشاعر من مجلس الظرف تلك المذبّة التي يمسكها السيد في المجلس، نحو قوله:

مِذبّة تُهدى إلى سيذد ... ما زال عن كل ولي يذبْ
طريقة لم يخلُ من مثلها ... مجلس ذي ظرف ولا ذي أربْ
ناصية الأدهم في عودها ... لم تكُ من عُرف ولا من ذَنَبْ[1]

والمذبّة من المظاهر الحضارية المادية التي تتميز بالطرافة والأصالة، وتضع للمجالس مهابة ووقاراً.

المطلب الثالث: المظاهر العمرانية:

من أهم المظاهر العمرانية التي استحوذت على اهتمام الشاعر الرياض والبساتين، وما تحويه من صنوف الزهر، كما في قوله يصف الرياض والبساتين في حلب، بقوله:

أرتْـك يـدُ الغيـثِ آثارهـا ... وأعْلنـت الأرض أسرارهـا
وكانـت أكنّـت لكانونهـا ... خبيّـا فأعطتـه آذارهـا
فـما تقـع العـين إلّا عـلى ... ريـاض تصنـف أنوارهـا
يُفتّـح فيهـا نسـيم الصبـا ... جناهـا فيهتـك أسْـتارها
ويشـفحُ فيهـا دمـاء الشـقيق ... إذا ظـلّ يفتـض أبكارهـا
ويُـدني إلى بعضهـا بعضهـا ... كضـم الأحبـة زوارهـا
كأن تفتحهـا بالضحـى ... عـذارى تُحلـل أزرارهـا
تغُـض لنرجسـها أعينـاً ... وطـوراً تُحـدّق أبصارهـا
إذا مُزنـة سـكبت ماءهـا ... عـلى بُقعـة أشـعلت نارهـا
ومـا أمتعـت جارهـا بلـدة ... كـما أمتعـت حلـب جارهـا[2]

تبدو البساتين والحدائق في أشكالها المتعددة وما تحويه من صنوف الورد والزهر من أهم مظاهر العمران في أيّ بلد من البلدان، وما يتمتع به الشاعر من حسٍّ مرهف، وعين ثاقبة، ونفس مرهفة، وروح تواقة للجمال قد جعلته مُغرم بوصف تلك الحدائق والبساتين بما تحويه، ويصوغها في لوحة فنية رائعة تضم أركان الصورة الشعرية لتدرك بالحواس (الشم والبصر واللمس)، لتتحول تلك الصورة كأنها واقع نحيا

(١) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص٢٥.
(٢) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص١٧٧:١٧٨.

بداخله وفي تفصيلاته الدقيقة .

وتتعدد الصور الفنية للشاعر والتي ترسم صور فنية للحدائق والبساتين، كما في تلك الصورة في قوله:

وروضٍ عن صنيع الغيث راضٍ ... كما رضي الصديق عن الصديق
إذا ما القطر أسعده صبوحاً ... أتمّ له الصنيعة في الغبوق
يُعيرُ الريح بالنفحات ريحاً ... كأن ثراه من مِسك سحيقِ
كأن الطل مُنتشراً عليه ... بقايا الدمع في خدّ المشوق
كأن غُصونه سُقيت رحيقاً ... فماست ميْس شُراب الرحيق
كأن شقائق النعمان فيه ... مُحضرة كؤوس من عقيقِ
كأن النرجس البريّ فيه ... مداهن من لُجين للخلوق
يذكرني بنفسجه بقايا ... صنيع اللطم في الخدّ الرقيقِ[1]

تتضافر عناصر الصورة من (صوت ولون ورائحة) في صورة تشكيلية تعكس جمال الواقع لتلك الرياض العامرة، ويلعب (الغيث والقطر والريح والطل وشقائق النعمان والنرجس والبنفسج) تناغماً وإنشاء علاقات ووشائج تربط بين تلك العناصر، لتتعاون جميعها في رسم تلك الصورة الفنية، بريشة الشاعر، وقد استخدم الحروف بدل الألوان .

ومن المظاهر العمرانية في شعر الشاعر كشاجم ما نطالعه من تجاور الدور، وعلى الرغم من تجاور تلك الدور إلّا أنه لا يستطيع أن يزوره، خشية الأعراف والتقاليد كما في قوله:

أنا مشغوف بجار ... قرنت داري بداره
تائه جار على الجار ... فما يَرثي لجاره
عالم أن هواه ... قد كوى قلبي بناره
قل ما ينفع قُرب الدّ ... دار مع بُعد مزاره[2]

يرسم الشاعر صورة يلعب التناقض فيها دوراً كبيراً، فتلك الدور المتجاورة مكانياً، وقلبه الملتهب من حب لجارته، والتي تسكن في الدار التي تجاوره، وقد شُغف بحبها، بيد أن قيود العُرف والتقاليد تجعل تلك الدور المتجاورة أبعد ما يكون عنه في الزيارة والدخول، ومقابلة الجيران.

(١) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص٢٨٦.
(٢) المصدر السابق ص١٧٦:١٧٧.

ومظاهر العمران عند الشاعر كشاجم ليست مجرد نهضة عمرانية تقتصر على بناء الدور والقصور، وإنما هي نهضة إنسانية أخلاقية، والشاعر عنده متلازمة واضحة تربط بين الدار وأهلها، والقصور وساكنيها، إنها ليست نهضة حجرية بقدر ماهي نهضة حضارية أخلاقية تهتم بالإنسان، وبمدى العلاقة التي تربط بينه وبين الشاعر، فكم من دار قُبلت لأجل أهلها، وكم من دار كُرهت لأجل أهلها، وتظهر تلك المتلازمة من خلال قول الشاعر:

مَنْ سادَ في عصر الشبا ... بِ غذت لسُؤدده نضاره
ما الفخر أن يغدو الفتى ... مُتسبّعاً ضخم الجزارة
كَلِفاً بِشُرْبِ الراحِ مشـ ... ـعُوفاً بِغِزلان الستارة
مهجورة عرصاته ... لا يقرب الأضياف داره
الفر أن يُشجي الفتى ... أعداءه ويُعز جاره
ويُذب عن أعراضه ... ويشُب للطراق ناره
ويروح إما للإمارة ... سعيه أو للوزاره
فَرْدُ الكتابة والخطا ... بة والبلاغة والعبارة
مُتيقظ العزمات يجـ ... ـتنبُ الكرى إلّا غِراره[1]

فالقيمة المعنوية للدور عند الشاعر أكثر شأناً، وأعظم أمراً من القيمة المادية، وإلّا لأضحت الدار خالية من الضيوف والزوار (مهجورة عرصاته لا يقرب الأضياف داره) وتبلغ الدور تلك القيمة المعنوية بقيمة أهلها الأدبية والأخلاقية، فكلما كان كريماً مع ضيوفه، ومعزّا لجاره، والكتّاب هم أكثر الناس الذين يجمعون بين السمو الأخلاقي، والسمو الأدبي، ولهذا فقد مدحهم الشاعر.

ويعزز تلك الدلالة ما تضمه القصور من الخدور، والفتيات الحسان، كما في قول الشاعر:

ما تُغَطّى أكْوارُ تلك البدور ... من ضِيا أوجه وليل شُعُورِ
وتُوارِي تلك الجيوب اللواتي ... عَرَضَتْها ظباءُ تلك القُصور
من نحور من اللجين حسان ... طوقتها مخانق الكافور[2]

(١) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص١٨٩.
(٢) محمود بن الحسين، ديوان كشاجم، ص١٦٩.

إن الدور والقصور لا تُقبل في نظر الشاعر بمعزل عن ساكنيها، فتلك الدور التي ضمت بين جنباتها نساء كالبدور، لهن أوجه مضيئة، وشعور كالليل، ونحور كاللجين، فما أجمل تلك القصور التي تسكنها، فقد عمد الشاعر إلى وصف الساكن بدل المسكون، إلى وصف الإنسان بدل المكان.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة البحثية، عبر صفحات هذه الدراسة، تتكشف بعض النتائج التي توصلت إليها، كذلك أهم النتائج التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أولاً: أبرز النتائج :

١- الشاعر محمود بن الحسين، ليس شاعراً عادياً، وإنما هو رجل تعددت مواهبه وقدراته، وقد دلّ على ذلك لقبه (كشاجم) حيث يدل كل حرف على موهبة وإبداع وتفرد عنده، فهو كاتب وشاعر وأديب وجواج، ومنجم، وزيدت الطاء لتدل على أنه طبيب، فأصبح لقبه (طكشاجم)، بيد أنها لم تشتهرز

٢- تأتي المظاهر الحضارية عند الشاعر متمثلة في الجانب الديني والسياسي والمادي، حيث برزت تلك المظاهر في السياقات التعبيرية عند الشاعر.

٣- ظهرت روح الإيمان بالله، والتسليم لله تعالى في القضاء والقدر، والرضا بأمر الله تعالى جلية واضحة في العديد من المواضع في الديوان. .

٤- .ظهر الجانب السياسي في شعر الشاعر على استحياء من خلال فخر الشاعر بقومه الذين كانوا حلقة في تاريخ عائلتهم من النظام السياسي.

٥- عايش الشاعر المفردات المادية في عصره بكل عناصرها جلها ودقها وعبر عنها، وجاء شعره صورة صادقة معبرة عن المظاهر الحضارية المادية.

٦- لقد قرن الشاعر بين الجانب العمراني في شعره وبين الجانب الاجتماعي، وجاءت عنده متلازمة تربط بين الدار وساكنيها، وبين القصور وأهلها، فلم تكن القصور والدور عنده مجرد أحجار بقدر ما كانت بشراً يتحرك ويتعامل.

ثانياً: أهم التوصيات:

١- ضرورة التأكيد على فهم الظواهر الحضارية والعمرانية من خلال شعر الشاعر، وهو باب واسع لفهم طبيعة العصر

٢- التأصيل لظاهرة الفهم الواسع لطبيعة المجتمعات، وفهم أشكال حضارتها، وبينيها الفكرية، وأشكالها العمرانية من خلال إعادة التناول الأدبي للنصوص الشعرية.

٣- الكشف والتنقيب عن مواطن التميز في شعر الشاعر كشاجم، والذي يمثل أيقونة مهمة لفهم العصر بكل تموجاته الفكرية والثقافية.

٤- محاولة إفراد دراسة أوسع لتتناول المظاهر الحضارية بكل ألوانها وأشكالها (الدينية والسياسية والمادية)، بالإضافة إلى المظاهر العمرانية في ديوان الشاعر دون إغفال للجوانب البلاغية والتصويرية، حيث أجاد الشاعر في الرسم التصويري للوحات فنية رائعة عجّ بها ديوانه.

المصادر والمراجع

١- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٨هـ.

٢- أحمد شلبي، المناهج الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط٩، ١٩٩٣م.

٣- الأدب وفنونه عز الدين إسماعيل، ، دار الفكر العربي، ط٦، ١٩٧٦م.

٤- الأسلوب دراسة لغوية إحصائية سعد مصلوح، ، دار البحوث العلمية ، ط١، ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م.

٥- التفسير الإسلامي للتاريخ، عماد الدين خليل، منشورات مكتبة تموز، نينوي، العراق، ط٤، ١٩٨٦.

٦- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، طبعة القاهرة ١٩٨١م.

٧- الحضارة، حسين مؤنس، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١، الكويت، يوليو، ١٩٧٧م.

٨- شهناب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م

٩- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٧م.

١٠- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف المصرية، القاهرة، ط١٦، ٢٠١٥.

١١- عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٦هت/ ١٩٨٦م

١٢- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١٣- علي إبراهيم أبو زيد، الأثر الحضاري في شعر عديّ بن الرقاع العاملي، دار المعارف المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

١٤- أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب، تحقيق: أسعد داغر، دار الفكر للنشر والتوزيع.

١٥- محمد السيد سلامه نصر، النزعة الإنسانية لدى شعراء العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراه مخطوطة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٩٨م.

١٦- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٩٦٨م.

١٧- محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هت)، ديوان كشاجم، دراسة وشرح وتحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

Sources and References

1- Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinuri (d. 276 AH) Uyun Al-Akhbar, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut 1418 AH.

2- Ahmad Shalabi, Islamic Curricula, Egyptian Renaissance Library, 9th ed., 1993 AD.

3- Literature and its Arts, Izz Al-Din Ismail, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 6th ed., 1976 AD.

4- Style, a Statistical Linguistic Study, Saad Maslouh, Dar Al-Buhuth Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1400 AH/1980 AD.

5- Islamic Interpretation of History, Imad Al-Din Khalil, Tammuz Library Publications, Nineveh, Iraq, 4th ed., 1986.

6- Jamal Al-Din bin Manzur, Lisan Al-Arab, Dar Al-Maaref, Egypt, Cairo Edition 1981 AD.

7- Civilization, Hussein Mu'nis, World of Knowledge Series, Issue 1, Kuwait, July 1977 AD.

8- Shahnab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi, (d. 626 AH), Dictionary of Writers, edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1st ed., 1414 AH/1993 AD.

9- Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad al-Maqri al-Tilimsani, (d. 1041 AH), Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, Dar Sadir for Printing and Publishing,

Beirut, 2nd ed., 1997 AD.

10- Shawqi Dayf, The First Abbasid Era, Dar Al-Maaref Al-Masryia, Cairo, 16th ed., 2015.

11- Abdul-Hayy bin Ahmed bin Muhammad bin Al-Imad Al-Akri Al-Hanbali Abu Al-Falah (d. 1089 AH), Nuggets of Gold, edited by: Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, 3rd ed., 1406 AH/1986 AD

12- Abdul-Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), Hassan Al-Muhadara fi Tarikh Misr wa Cairo, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, Issa Al-Babi Al-Halabi, 1st ed., 1387 AH/1967 AD.

13- Ali Ibrahim Abu Zaid, The Civilizational Impact in the Poetry of Adi bin Al-Ruqa' Al-Amili, Dar Al-Maaref Al-Masryia, Cairo, 1st ed., 1998 AD.

14- Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali Al-Masoudi, (d. 346 AH), Meadows of Gold, edited by: Asaad Dagher, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

15- Muhammad al-Sayyid Salama Nasr, The Humanistic Tendency Among the Poets of the First Abbasid Era, PhD Thesis, Manuscript, Faculty of Arts, Zagazig University, 1998.

16- Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, 1968.

17- Mahmoud bin al-Husayn (d. 360 AH), Diwan Kashjam, Study, Explanation and Investigation: al-Nabawi Abd al-Wahid Shaalan, al-Khanji Library, Cairo, 1st ed., 1417 AH/1997 AD.